والجوهري وأنشد قول عبد الله بن همام السلولي

فلما خشيت أظافيرهم نجوت وأرهنتهم مالكا

قال وقال ثعلب الرواة كلهم على أرهنتهم على أنه يجوز رهنته وأرهنته إلا الأصمعي فإنه رواه وأرهنهم على أنه عطف بفعل مستقبل على فعل ماض وشبهه بقولهم قمت وأصك وجهه وهو مذهب حسن لأن الواو واو حال فجعل أصك حالا للفعل الأول على معنى قمت صاكا وجهه أي تركته مقيما عندهم لأنه لا يقال أرهنت الشيء وإنما يقال رهنته قلت ورواية الأصمعي هي التي عند الأعلم والنحاة ولم يرووا غيرها وفي الصحاح ورهنت المتاع بالدين رهنا حبسته فهو مرهون ورهين والأصل مرهون بالدين فحذف للعلم به وأرهنته بالدين بالألف لغة قليلة ومنعها الأكثرون وقالوا وجه الكلام أن رهنت زيدا الثوب إذا دفعته إليه ليرهنه عند أحد ورهنت الرجل كذا دفعته ورهنت عنده قلت والذي يتحصل أن لغة ثعلب إلى الإجراء ولا يسع الأصمعي إنكارها نعم يحكم بقلتها وانحطاطها في الفصاحة بالنسبة إلى الأولى وقال رهين محذوف أي الشخص والرهين مفعوله وهو مصدر رهنه ثم استعمل اسما بمعنى المرهون وهو ما وضع عندك لينوب مناب ما أخذ منك وجمعه رهان كسهم وسهام ورهون كفلس وفلوس وحكى [illegible] ابن العلاء رهن بضمتين قال الأخفش وهي قبيحة لأنه لا يجمع فعل على فعل إلا قليلا شاذا وذكر أنهم يقولون سقف وسقف قال وقد يكون رهن جمعا للرهان مثل فراش وفرش قلت وعليه فيكون جمع الجمع وأمثاله كثيرة وعلى هذا الذي اختاره الأخفش من أنه جمع الرهان اقتصر الجوهري وجماعة لكن اقتصر في القاموس على أنه جمع الرهن مثل سقف وسقف وقوله بالفتح في محل نصب على الحال من رهينة والفتح راجع لعين المضارع لا للماضي لأنه لا يحتاج إليه وقوله فالمر جملة اعتراضية أتى بها للوزن وأشار بها إلى أنه متصف بالعلم وقوله فأنا مرتهنه مبتدأ وخبر ونبه به على أن الآخذ للرهينة وهو الذي له الدين يسمى مرتهنا أي آخذا

للرهينة

للرهينة وحائزا له فالراهن معطي الرهينة والمرتهن آخذه وحائزه وجنسه الجناس [illegible] وبعده علم قوله.

وقد خصيت الفحل والخصاء أن ينزع الخصيان والوجاء

أن يرض الخصيان بعد رضه [illegible] وعصبه

تقول خصيت الفحل بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة أخصيه كباع خصاء بالكسر إذا سللت خصيتيه وأزلتهما من موضعهما ونزعتهما منه كلتيهما وعلى هذا التفسير نبه في النظم بقوله والخصاء أن ينزع الخصيان وإطلاقاتهم صريحة في أنه لا فرق في ذلك بين الآدمي وغيره كما هو مفهوم النظم وخص به ابن القطاع فقال خصى الفحل خصاء قطع ذكره والبهيمة سل أنثييه فكأنه أطلق الفحل على الآدمي وقابله بالبهيمة وجعل خصاء الفحل قطع ذكره وخصاء البهيمة سل الأنثيين كما هو ظاهر عبارته وصريح كلامه والبهيمة شامل لجميع أنواع الحيوانات عدا الآدمي وفرق الفيومي في المصباح تفرقة أخرى فقال خصيت العبد أخصيه خصاء بالكسر والمد سللت خصيتيه فهو خصي فعيل بمعنى مفعول وخصيت الفرس قطعت ذكره فهو مخصي ذكره استعمال فعيل ومفعول فيهما فعد بين خصاء العبد أنه سل خصيتيه وخصاء الفرس أنه قطع ذكره وهو عكس تفرقة ابن القطاع كما لا يخفى وكلا التفرقتين مما لا يعرف لغيرهما وظاهر المصباح أنه اختار في العبد أنه يقال له خصي وفي الفرس مخصي وأنه يجوز فعيل ومفعول فيهما مرجحا للنوع الأول كما تؤذن به عبارته وهذا أيضا مما لا يعرف لغيره نعم في الصحاح ما يفيد أن الخصي الرجل المقطوع الخصية وأن المخصى الموضع الذي كان فيه الخصيان والله أعلم والفحل الذكر من كل حيوان والجمع فحول وفحل وفحالة وهو مفعول خصيت ونبه على المصدر بقوله والخصاء بكسر المعجمة وفسره بقوله أن ينزع الخصيان [illegible] أن ينزع أي الخصاء نزع الخصيتين كالمصدر ينزع مبنيا للمفعول مضارع نزع الشيء من مكانه ينزع كضرب وانتزعه إذا قلعه وأزاله والخصيان بالتثنية إن كان

Copyright © King Saud University